لاسيما ولم شواهد تؤيد معناه ومثله ايضا في المسئلة ما رواه احمد
وهسلم والترمذي من حديث الاوزاعي عن شداد بن عمار عن واثلة
ابن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم هكذا رواه ابو المغيرة
عن الاوزاعي ورواه احمد والترمذي من حديث محمد بن مصعب عن
الاوزاعي ولفظه ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد
اسماعيل بني كنانة الى آخره قال الترمذي هذا حديث صحيح وهذا
يقتضي ان اسماعيل وذريته صفوة ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل
من ولد اسحاق ومعلوم ان ولد اسحاق الذين هم بنو اسرائيل افضل
العجم لما فيهم من النبوة والكتاب فمتى ثبت الفضل على هؤلاء فعلى
غيرهم بطريق الاولى وهذا جيد الا ان يقال الحديث يقتضي ان اسماعيل
هو المصطفى من ولد ابراهيم وان بني كنانة هم المصطفون من ولد اسماعيل
وليس في ما يقتضي ان ولد اسماعيل ايضا مصطفون على غيرهم اذا كان
ابوهم مصطفى وبعضهم مصطفى على بعض فيقال لو لم يكن هذا مقصودا
في الحديث لم يكن لذكر اصطفاء اسماعيل فائدة اذا كان اصطفاؤه
لم يدل على اصطفى ذريته اذ يكون على هذا التقدير لا فرق بين ذكر اسمعيل
واسحاق ثم هذا منتهى الى بقية الاحاديث دليل على ان المعنى في جميعها
واحد واعلم ان الاحاديث في فضل قريش ثم في فضل بني
هاشم فيها كثرة وليس هذا موضعها وهي تدل ايضا على ذلك اذ
نسبة قريش الى العرب كنسبة العرب الى الناس وهكذا جاءت
الشريعة كما سنومي الى بعضه فان الله خص العرب ولسانهم بلحكام
تميزوا بها ثم خص قريشا على سائر العرب بما جعل فيهم من خلافة النبوة
وغير ذلك من الخصائص ثم خص بني هاشم بتحريم الصدقة واستحقاق
فسط من الفيء الى غير ذلك من الخصائص فاعطى الله تعالى كل درجة

من

الوليد م

حسن م

افضل م

من الفضل بحسبها والله عليم حكيم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس والله اعلم حيث يجعل رسالته وقد قال الناس في قوله وانه
لذكر لك ولقومك وفي قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اشيا ليس
هذا موضعها ومن الاحاديث التي نذكر في هذا ما رويناه من طرق
معروفة الى محمد بن اسحاق الصغاني نا سعيد الله بن بكر السهمي نا
يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان خال ولد حماد بن زيد عن عمر بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انا لقعود بفنا النبي صلى الله عليه وسلم
اذ مرت به امراة فقال بعض القوم هذه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو يوسف من مثل محمد في هاشم مثل الريحانة في وسط النتن و
فانطلقت المراة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال ما بال اقوام يبلغني عن اقوام ان
الله خلق السموات سبعا فاختار العلى منها فاسكنها من شاء
من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني
آدم العرب واختار من العرب مضر واختار قريشا
من قريش بني هاشم فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم
ومن بغض العرب فببغضي ابغضهم وايضا في المسالة ما رواه الترمذي
وغيره من حديث ابي بدر شجاع بن الوليد عن قابوس بن ابي ظبيان عن
ابيه عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان
لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك
هدانا الله قال تبغض العرب فتبغضني قال الترمذي هذا حديث غريب
لا نعرفه الا من حديث ابي بدر شجاع بن الوليد فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم
بغض العرب سببا لفراق الدين وجعل بغضهم مقتضيا لبغضه ثبه ان
يكون صلى الله عليه وسلم خاطبه بهذا سلمان وهو سابق الفرس لما علم من
من الشيطان قد يدعو بعض النفوس الى شيء من هذا كما انه صلى الله عليه
وسلم لما قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيا يا عباس عم

بني م

واختار من بني هاشم م

ابن م

وان الفضائل للعشيرة تتبعها
لغيره من سائر الفرس م